تصحيح الخطاب البشري في ضوء المنظور القرآني

المدرس الدكتور
أحمد رسن صحن
جامعة البصرة – كلية الاداب

المقصود بالتصحيح هنا هو إصلاح الخطأ الموجود في الخطاب البشري، وهذا المعنى مطابق لما جاء في اللغة، فالفعل ((صححت الكتاب والحساب تصحيحا إذا كان سقيما، فأصلحت خطأه))[١].

أما ((الخطاب فهو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان...))[٢]، فيكون الخطاب ممارسة لغوية إنتاجية تقوم على أركان ثلاثة المتكلم والمتلقي وموضوع الخطاب[٣].

ومن هذين المفهومين (التصحيح) و(الخطاب) حدد القرآن الكريم مجال الخطاب الواقعي كي ينشيء الإنسان كلامه في دائرته، لقدرة القران على نقد الخطاب البشري المتحقق والمحتمل، فيعمل على أمرين:

١. الدعوة إلى إنتاج خطاب يعبر عن الحق والجمال، قال تعالى: **(وقولوا للناس حسناً)**[٤] **[**البقرة من الآية: ٨٣**]**. ليشارك في التكامل الإنساني، بل القرآن ((خطاب متشبع إلى أقصى درجة بالتنبيه إلى فعل المخاطبة))[٥].

٢. النهي والتحذير من إنتاج خطاب يتجاوز الحقائق أو يعبر عن الباطل بلغة الحق[٦]، ولعل أعلى مراتب التحذير ما خاطب به الأنبياء –عليهم السلام- ذوي الخطاب البليغ. قال تعالى: **(ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون) [**هود: ٣٧**]**.

فهذه الخطابات المحتملة الصدور عنهم، لا تليق بهم من حيث درجاتهم العلمية والأخلاقية، ولا تناسب الموضوعات التي تحاول أن تعبر عنها. وهذا يدل على ان القرآن يريد ان يصنع الخطاب في مرتبة جمالية عالية يتحد فيها البعد اللغوي مع البعد التكويني بدقة ووضوح، ويحذر المبدع

من الخطاب العشوائي العبثي الذي تنفصل فيه عناصره، وقد حض الإسلام على الإذعان للقول الحق المنسجم مع الموازين العقلية والمنطقية وان كان صادراً ممن يعارضهم في المعتقد، ورفض الكلام اللاصحيح واللامنطقي وان صدر ممن يوافقهم في المعتقد[٧].

ان القرآن رصد مجموعة كبيرة من الخطابات، واستطاع ان ينقدها، ويسمو بها لتكون عالمية أي لا يتطرق إليها البطلان والتغيير، ولذا برزت فيه عملية تصحيح واسعة متكاملة لأنها تقوم على أسس قوية قادرة على فحص الخطاب وتحليله وتوجيهه، ولعل أهم تلك الأسس ما يأتي:

١. الاحاطة العلمية الحضورية المطلقة بعناصر الخطاب[٨]، وتشمل:

أ. العلم بالمتكلم وهو ان الله تعالى يعلم ظاهر الإنسان وباطنه. قال تعالى: **(لا جرم ان الله يعلم مايسرون وما يعلنون)** النحل: ٢٣].

ب. العلم بالخطاب ومحتواه. قال تعالى: **(قال ربي يعلم القول في السماء والأرض...)** [الأنبياء: ٤].

جـ. العلم بالأشياء التي يعبر عنها الخطاب، قال تعالى: **(وكان الله بكل شيء محيطا)** [النساء: ١٢٦].

٢. القدرة اللغوية على تشكيل خطاب بديل[٩]. قال تعالى: **(وكلم الله موسى تكليماً)** [النساء: ١٦٤]. إذ يتضح من الآية المباركة ان الله يملك قدرة مطلقة على صنع الخطاب والقرآن نفسه يشهد على تلك القدرة المطلقة على إيجاد كلام معجز فإذا كان الله تعالى محيطاً بذلك وقادراً على إيجاد الخطاب المعجز، فانه قادر على تصحيح أي خطا في الخطاب البشري، وقد ظهرت عملية التصحيح بمظهرين مترابطين، هما:

- تصحيح الخطاب.
- تصحيح المخاطب (المتكلم).

١. تصحيح الخطاب:

يثبت القرآن قدرته على تصحيح الخطابات التزاماً ((بالدقة في التعبير والأحكام فيه حتى لا يصح ان يقع لفظ مكان آخر، فتضل المعاني بين الاحتمالات وتتوه الأغراض والمقاصد في ظلال الشك والتمويه))[١٠]. وقد استعمل الطرائق الآتية:

أ. **إثبات مضمون الخطاب**[١١]:

ينقل القرآن بعض الخطابات المنفية، فيحذف أداة النفي ويبقى الخطاب مثبتاً ليعبر عن الحقائق الثابتة كما في قوله تعالى: (**وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتيكم علم الغيب لايعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا اصغر من ذلك إلا في كتاب مبين)**[سبأ: ٣].

ان النفي في قولهم (لا تأتينا الساعة) ناشيء عن عقيدة الكفر، فهم تحققوا به (الذين كفروا) والكفر يؤدي إلى الجهل بالحقائق ثم إنكارها، لكن القرآن يبين ان الله تعالى علم رسوله ان يرد عليهم بخطاب قائم على العلم الإلهي بالغيب ومنه مجيء الساعة مؤكدا ذلك بالقسم (وربي) ونون التوكيد الثقيلة المتصلة بالفعل المثبت (لتأتينكم). ويستمر القرآن بإثبات قيام الساعة، لأنه يكون ظرفا للجزاء العادل. قال تعالى (**ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات** ...) [سبأ: ٤]

ب. نفي مضمون الخطاب [١٢] :

يستعمل القرآن الخطاب البشري نفسه بعد ان ينفيه بإدخال إحدى أدوات النفي، وقد يقترن النفي بخطاب جديد يعزز قيمة النفي، فكأنه نتيجة مترتبة عليه. قال تعالى (**وقالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الأيمان في قلوبكم** ...) [الحجرات:١٤].

يلحظ في الايه ان عملية التصحيح تسعى إلى تصحيح الخطاب على مستوى الاستعمال بدليل أفعال القول (قالو، قل، قولوا) ولا ريب ان هذا الاستعمال اللغوي ينطبق على الواقع، فيكون المعنى معبرا عنه، فالأعراب هم مصداق حقيقي للفعل (أسلمنا) ولا ينطبق عليهم معنى الفعل (آمنا)؛ لأنهم تحققوا بالفعل الأول ولم يتحققوا بالثاني أي لم يصدقوا على الحقيقة في الباطن بل انقادوا واستسلموا مخافة السبي والقتل[١٣] .

جـ. تغيير عناصر الخطاب :

يحدث القرآن عملية تغيير بعض العناصر اللغوية كي يتطابق مع الواقع الخارجي؛ لان الله _تعالى_ لا يسمح بأي تجاوز يمس الصدق في التعبير. قال تعالى: (**قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام** ...) [البقرة: ٢٥٩].

ان قول المتكلم (لبثت يوم أو بعض يوم) صحيح لغويا؛ ولكنه لا يطابق الواقع من حيث المدة المذكورة، وهذا دعا إلى إحداث تغيير في ظرف الزمان (يوما أو بعض يوم) إلى (مائة عام).

- وقال تعالى **(قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء)** [المائدة:٦٤].

يظهر من الايه خطابان هما :

١. خطاب اليهود (يد الله مغلولة) يعني ((لا يقدر على تحصيل ما ينفق في حوائجه لترويج دينه وإحياء دعوته، قالوا ذلك سخرية واستهزاء ...))[١٤].

٢. الخطاب التصحيحي: (يداه مبسوطتان) وهو ((كناية عن ثبوت القدرة... إنما قيل (يداه) بصيغة التثنية... ليدل على كمال القدرة))[١٥].

يظهر التغيير في الصيغة الصرفية إذ انتقل الخطاب من حالة الأفراد (يد) إلى التثنية (يداه)، وفي المعنى حيث بدل صفة (مغلولة) بضدها (مبسوطة) وتثنيتها (مبسوطتان). فحقق تصحيحاً في صفة (البسط) بدل (الغل) وزيادة تلك الصفة لزيادة الموصوف (يداه) عن طريق العدول من الأفراد إلى التثنية.

د. إلغاء الخطاب:

إن القرآن يترك الخطاب الوارد في سياق ما، ويأتي بخطاب جديد يقوم مقامه، ويجعله مهيمناً في ذلك السياق. قال تعالى: **(وقالوا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد انه أواب)** [ص: ١٦-١٧]. يكشف السياق خطابين هما:

١. خطاب الكافرين (عجل لنا قطناً قبل يوم الحساب).

٢. خطاب الله للرسول (ص): (اصبر على ما يقولون...).

لم يصحح القرآن خطابهم ببيان ان العذاب يكون في يوم الحساب بل امر الرسول (ص) بالصبر في هذا الموقف، لان خطابهم بما يصحح ما قالوا لا يحقق نفعاً بعد ان علم الله جهلهم وعنادهم، ويبدو الانتقال الخطابي في الآيات التالية:

الخطاب الخاطيء	الخطاب الجديد	السورة	الآية
قالوا إنما أنت مفتر	بل أكثرهم لا يعلمون	النحل	١٠١
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا	لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً	الفرقان	٢١

انزل علينا الملائكة او نرى ربنا.	كبيرا.		
وقال الذين كفروا أءذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون... .	قل سيروا في الأرض فانظروا عاقبة المجرمين	النمل	٦٧، ٦٩
افترى على الله كذباً ام به جنة	بل الذين كفروا لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد.	سبأ	٨

هـ. النهي عن الخطاب:

ينهى القرآن عن انشاء خطاب على لسان بعض المتكلمين مما يشعر ان هناك خطاباً صادراً عنهم، فينهى عنه وينشيء خطاباً بديلاً. قال تعالى: (**يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا**...). [البقرة: ١٠٤]. يمكن توضيح العملية الخطابية على النحو الآتي:

الخطاب المتحقق	خطاب القرآن	الخطاب البديل
راعنا	لا تقولوا راعنا	انظرنا

إن (راعنا) قد صدر عن المؤمنين إذ ((كانوا يقولون يا رسول الله راعنا أي استمع لنا فحرفت اليهود هذه اللفظة فقالوا: يا محمد راعنا وهم يلحدون إلى الرعونة، يريدون به النقيصة والوقيعة، فلما عوتبوا. قالوا: نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن ذلك... وقيل كان معناه عندهم، اسمع لا سمعت))[١٦].

يلحظ ان القرآن يريد ان يزيل خطابهم من الوسط الثقافي فلا يجري على السنتهم ويعلمهم الخطاب الذي لا يأتيه الباطل والتحريف وهو (انظرنا).

و. بيان مفهوم الخطاب بالمحاججة:

يستعمل القرآن الخطاب القائم على الاحتجاج العقلي الذي يبين المفاهيم التي يحتوي عليها الخطاب فيجعلها واضحة أمام الذهن. قال تعالى: (**ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مآواهم جهنم إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولا يهيدون سبيلا**) [النساء: ٩٧-٩٨].

ان خطاب الملائكة مع الظالمين يحقق ما يأتي:

١. تفنيد دعوى الظالمين بمقابلتها بما يبطلها من الحقائق:

(كنا مستضعفين)	**في الأرض**
↕	↕
(تهاجروا)	**(ارض الله واسعة)**

حيث يتقابل مفهوم الاستضعاف مع مفهوم الهجرة، فهم يدعون ان الاستضعاف صفتهم والقرآن يبين ان هناك فعلاً (تهاجروا) ينقذهم من الاستضعاف ((فلم يكونوا بمستضعفين حقيقة لوجود قدرتهم على الخروج من قيد الاستضعاف، وإنما اختاروا هذا الحال بسوء اختيارهم))[١٧] ويقوي هذا المعنى ان لفظ (الأرض) في خطابهم قابله (ارض الله واسعة) في خطاب الملائكة فالأرض لله وليست لأحد من المستكبرين وإنها واسعة ليتحقق فيها الفعل (تهاجروا). وبهذا الاحتجاج بان كذب دعواهم المتقدمة ثم بين القرآن مفهوم الاستضعاف بذكر بعض مصاديقه من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً للخلاص من حالة الاستضعاف.

ز. التصحيح المنطقي المبطن:

هو خطاب تصحيحي غير مباشر خال من المؤكدات اللفظية وذلك لقوة المعنى المنطقي وصدقه فلا يحتاج إلى تلك المؤكدات. قال تعالى: **(فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون)** [التوبة: ٨١]. يظهر من الآية خطابان متقابلان وينتج عنهما مفاضلة على النحو الآتي:

خطاب المخلفون	خطاب الرسول (ص)	المفاضلة
لا تنفروا في الحر	نار جهنم اشد حراً	شدة حرارة جهنم

يتضح ان خطابهم كان صحيحاً؛ لان الحر موجود في الدنيا ولاسيما في أجواء الحرب والقتال، ولكن القرآن لا يريد بيان هذه المفاضلة بحيث يثبت لهم إن نار جهنم اشد حرارة من الحر في القتال بل الخطاب يؤدي عملية التصحيح بنحو خفي إذ ان نار جهنم وهي (اشد حراً) ستأخذهم؛ لأنهم لم ينفروا في الحر[١٨].ولم يجاهدوا مع الرسول فالقرآن يريد أن يقول: إنكم لم تنفروا في

الحرب فنجوتم من الحر ولكنكم عرضتم أنفسكم لجهنم؛ لأنكم تركتم القتال وترك القتال يوجب دخول النار فيكون (الخطأ) في قولهم (لا تنفروا) وهذا النهي الصادر عهم مخالف لأمر الله تعالى إياهم بالقتال في سبيله. ومن ذلك ما جاء في الآيات الآتية:

الخطاب الخاطيء	الخطاب المنطقي المبطن	السورة	الآية
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها	قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم	البقرة	١٤٢
قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا.	قل فادرءوا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين.	آل عمران	١٦٨
ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا.	أليس الله اعلم بالشاكرين.	الأنعام	٥٣
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله.	ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون.	المنافقون	٧

٢. تصحيح المخاطب:

يتحاور القرآن مع المخاطب ليجعل خطابه المتحقق مطابقاً له، فيصنع خطاباً تراعى فيه الجوانب الآتية:

أ. إثبات تحقق المخاطب بمفهوم الخطاب[١٩]:

ينقل القرآن مفهوم الخطاب المتحقق في الخارج إلى ذات المتكلم إذ يتابع حركة الأفعال اللغوية ونتائجها، فيبين خطأها، فيقوم بتصحيح مصداقي يندمج فيه معنى الخطاب والمتكلم. قال تعالى: **(ألا انهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون)** [الصافات: ١٥١-١٥٢].

خطاب المكذبين	خطاب القرآن
ولد الله	**إنهم لكاذبون**

ان التصحيح اللغوي يركز على (المتكلمين) ولم يصحح (الخطاب) إذ لم يقل (لم يلد الله) مثلاً، بل اظهر الخطاب القرآني تلبسهم بصفة الكذب مؤكداً ذلك بأداتي التوكيد (ان) و (اللام). فلما كشف القرآن ان ذواتهم كاذبة يتضح بالنتيجة ان قولهم كذب كذلك.

ب. نفي تحقق المخاطب بمفهوم الخطاب:

تتضمن بعض الخطابات حدوث أفعال معينة في الواقع إلا ان القرآن يبين عدم اتصاف الذات (المتكلم) بذلك الفعل وهذا البيان يحقق أمرين، هما:

١. تصحيح الخطاب إذ يتضح كذبه؛ لأن المتكلم متجرد عن ذلك الفعل.

٢. إثبات تحقق المتكلم بما يناقض ذلك الفعل.

قال تعالى: **(ومن الناس من يقولوا آمنا بالله واليوم الآخر، وما هم بمؤمنين)** [البقرة:٨].

خطابهم	خطاب القرآن
آمنا بالله واليوم الآخر	**ما هم بمؤمنين**

يكشف القرآن ان قولهم (آمنا...) ليس إلا قولاً لفظياً لا حقيقة له؛ لأنهم غير مؤمنين واقعاً. فالقرآن لم ينف الفعل (آمنا) بل نفى تحقق هؤلاء بفعل الإيمان وهذا يقرر بدرجة عالية من الدقة والإيجاز كذب خطابهم وحقيقة ذواتهم.

جـ. تغيير المخاطب: [٢٠]

عندما يصدر خطاب يتجاوز حدود الخطاب البشري؛ لأنه يتضمن معاني لا يمكن ان تقع في الواقع وليس لها مصاديق تنطبق عليها، فيكون الخطاب غير قابل للتصحيح على مستوى الألفاظ والمفاهيم، لذلك يتجه القرآن إلى المتكلم نفسه فيجري عليه خطاباً تكوينياً لكونه من (كلمات الله التكوينية) الموجودة في كتابه التكويني (الوجود الخارجي) ليغيرها بخطاب فعلي تكويني. قال تعالى: (**فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى**) [النازعات: ٢٣-٢٥].

خطاب فرعون المتجاوز	الخطاب التكويني
أنا ربكم الأعلى	**أخذه الله**

يظهر التجاوز في خطاب فرعون في نسبة الصفتين إلى نفسه: (ربكم الأعلى) وهي ممتنعة التحقق في الخارج، فلم يغير القرآن (الخطاب) بل انصب الفعل الإلهي (أخذه الله) على فرعون، فكشف انه قد (اخذه الله) فإذا كانت هذه الذات قد أخذت، فإنها لا تكون رباً بل الرب الحقيقي هو (الله) الذي (اخذ فرعون).

يتضح مما تقدم أمور منها:

١. ان الإحاطة الإلهية المطلقة بعناصر الخطاب البشري هي الأساس الذي تقوم عليه عملية تصحيح الخطاب في القرآن الكريم.

٢. تجلت عملية التصحيح بمظهرين مترابطين لأسباب تتعلق بالخطاب والمخاطبين، وهما: تصحيح الخطاب وتصحيح (المخاطب).

٣. تمتاز عملية التصحيح بأعلى درجات الوضوح والصدق والجمال والواقعية، حيث يدعو القرآن إلى الالتزام ببيان الحقائق، ويحمل الإنسان مسؤولية عظيمة في إنتاج خطابه، ويحذره من إنتاج خطاب لا يعبر عن الحقائق ولا سيما إذا آمن الإنسان بالمفاهيم الخاطئة واتخذها عقيدة، فإن القرآن يبين ان سنة الله تعالى تجري عليه فيأخذه الله تعالى بفعله وعذابه؛ لان الله تعالى يريد من الإنسان ان يكون مظهراً من مظاهر الجمال الإلهي. بحيث يتجلى جماله تعالى في ذات الإنسان وحقيقته وفي خطابه.

الهوامـــش

١. لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور: ٢/ ,٥٠٨
٢. المصدر نفسه: ١/ ,٤٦١
٣. ينظر: التنوع في الخطاب القرآني – دراسة أسلوبية – أزهار علي: ٦ وينظر: وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية – دراسة حول المعنى – محمد محمد يونس علي: ١١٩ وما بعدها.
٤. ينظر: الأنعام: ٩٠، و الاسراء: ٢٤، والنساء: (٨-٩) وغيرها.
٥. النص القرآني من الجملة إلى العالم – د. وليد منير: ٢٤.
٦. ينظر: البقرة: ١٥٤، والنحل: ١١٦. وغيرها.
٧. ينظر: الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنة – محمد الريشهري: ,٢٥
٨. لمعرفة تفاصيل عناصر الخطاب ينظر: وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية: (١٣٠-١٤٠).
٩. ينظر: البرهان في علوم القرآن – محمد بن عبدالله الزركشي: ٤/ ٤٦٨-٤٦٩. ورد مصطلح (الهدم) ويعني ((أن يأتي الغير بكلام يتضمن معنى، فتأتي بضده، فإنك قد هدمت ما بناه المتكلم الأول)). والحقيقة إن القرآن الكريم يهدم الخطاب الخاطيء، ويبين خطاباً جديداً بديلاً عن الخطاب المهدوم.
١٠. من أسرار التعبير القرآني – صفاء الكلمة – د. عبدالفتاح لاشين: ,٩
١١. ينظر: قوله تعالى: **(قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى، [**الأنعام: ٩١**]** وقوله: **(يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم) [**التوبة: ٧٤**]**.
١٢. ينظر: قوله تعالى: **(وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لايامر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون. قل أمر ربي بالقسط..) [**الأعراف: ٢٨-٢٩**]**. وينظر: النساء: ١٥٧، والأنعام: ٩٣، والأعراف: ١٤٣. وغيرها.
١٣. ينظر: مجمع البيان: ٢٥٣,/٩
١٤. الميزان في تفسير القرآن: ٣٢,/٦
١٥. المصدر نفسه: ٣٣,/٦
١٦. ينظر: البقرة: ١٥٤ والنساء: ,١٧
١٧. الميزان في تفسير القرآن: ٥٠/٥، وينظر: الكشاف: ١/ ,٥٠٨
١٨. مجمع البيان: ١٠٧,/٥
١٩. ينظر: الأنعام: (٢٧-٢٨) والزخرف: ٥٨ والذاريات: (٥٢-٥٣) وغيرها.

٢٠. ينظر: البقرة: ١٦٧ والنساء: ١٥٣ والأعراف: (٧٧-٧٨) والزخرف: (٢٤-٢٥) وغيرها.

المصـــادر والمراجـــع

١. القرآن الكريم.

٢. البرهان في علوم القرآن – محمد بن عبدالله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٣. التنوع في الخطاب القرآني – دراسة أسلوبية – أزهار علي ياسين – أطروحة دكتوراه – جامعة البصرة – كلية الآداب – ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤. الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنة – محمد الريشهري – دار الحديث – تحقيق مركز بحوث دار الحديث – ط/١. ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل – محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٣٥٨هـ) – دار مصر للطباعة – جمهورية مصر العربية – (د.ت).

٦. لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ) – دار صادر – بيروت – ط/١. – ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٧. مجمع البيان لعلوم القرآن – أبو الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) أعيد طبعه بالاوفست من قبل مركز البحوث والدراسات التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع – إيران – ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٨. من أسرار التعبير القرآني – صفاء الكلمة – د. عبدالفتاح لاشين – دار المريخ – الرياض – ١٩٨٣م.

٩. الميزان في تفسير القرآن – محمد حسين الطباطبائي (ت: ١٤٠٣هـ) – ط/٧. مؤسسة النشر الإسلامي – إيران – ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٠. النص القرآني من الجملة إلى العالم – وليد منير – المعهد العالمي للفكر الإسلامي – ط/١ – القاهرة – ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١. وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية – دراسة حول المعنى وظلال المعنى– محمد محمد يونس علي – منشورات جامعة الفاتح – ليبيا –(د: ت).